

أَذِّنْ لِلْعَرَبِ أَنَّ بَيْتَكُمْ بِالْحَكَمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجد

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر، العدد الثاني، السنة الأولى، رجب 1424 هـ - سبتمبر 2003 م

خطبة الجمعة بين الواقع والمثال
حوار فتراضي عن الإسرائيل والمعراج
منهجية بناء الخطاب المسجدي
مكانة المسجد في المجتمع

بدايات التحول
ومقدمات الانتصار

الإسلام



مرسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.

هيئة التحرير

المدير العام مسؤول النشر:

الدكتور بوعبد الله غلام الله،
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني،
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.

الهيئة الاستشارية

أ. د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،

قسنطينة

- أ. د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- أ. د. محمد زعراف، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- أ. د. عمار طالي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- أ. د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- أ. د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- أ. د. موسى لقبال، باحث جامعي
- أ. د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية
- أ. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- أ. يوسف بلمهدي، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي.

مُحَوِّيات "رِسالَتِ المَسْجِد"

العدد الثاني، السنة الأولى، رَجَب 1424هـ / سبتمبر 2003م

03

الافتتاحية

06

د. بوعبد الله غلام الله

مكانة المسجد في المجتمع

10

د. عمار طالبي

القرآن والارتقاء بالوجود الإنساني

14

د. محمد عيسى

مناهج تقريب الفقه المالكي

27

د. عبد القادر فضيل

منهجية بناء الخطاب المسجدي

38

د. محمد أمير ناشر النعم

خطبة الجمعة بين الواقع والمثال

45

د. عبد المجيد قدي

الزكاة من منظور إسلامي

58

أ. عبد الحليم بيشي

الإسراء: بدايات التحوّل ومقدمات الانتصار

69

أ. عبد القادر بن عزوز

من مقاصد الإسراء والمعراج

74

مع الشيخ عطية صقر

حوار افتراضي عن الإسراء والمعراج

84

أ. محمد البشير الإبراهيمي

أول خطبة جمعة بمسجد "كتشاوا" بعد الاستقلال

88

خلية الإعلام

من نشاط وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

92

سيدي عبد الرحمن الثعالبي

ابتهاال

93

أة. منية سليم

خير جليس

95

بيان الوزارة إثر زيارة السيد الوزير لتيزي وزو

96

إعلان عن موقع الوزارة في شبكة الأنترنت

الافتتاحية

إن عبقرية الإسلام تكمن في خاصيته العالمية: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) [سبا/28] وفي كونه يهدي لما فيه خير الإنسان وسعادته: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) [الإسراء/9]، والهداية تعني مصاحبة الإنسان في سعيه وفق فطرته التي فطره الله عليها، بحيث لا ينحرف عنها إلا عندما يترك نفسه تنقاد إلى الشيطان الوسواس الكامن في النفس أو المنبثق من المحيط: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً) [البقرة/268] فمن اهتدى بفطرته وابتغى من فضل الله في العلم والرزق فلا شك أن الله يهديه إلى نيل مبتغاه، أما من مال عن الفطرة وانحرف فقد عرض نفسه إلى الخسارة والهلاك، وهذا معنى قوله تعالى: (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) [النساء/79].

هذا المنهج القرآني الواضح الواسع هو الذي يسعى هذا العدد الثاني من "رسالة المسجد" إلى تبين معالمه، إنه المنهج القرآني الفسيح الذي مكن الرعيل الأول من المسلمين أن يمثلوا مختلف الثقافات الإنسانية ويحولوها بالفهم الصحيح والبحث الدقيق إلى ثقافة إسلامية تعبق روحانية وتشع قيما إنسانية عالية.

هناك فرق بين منهج التمثيل، تمثيل الثقافات الخارجية واختيار الصالح منها مما لا يتعارض مع هدي القرآن وتوجيهه ثم التوسع في ذلك بتوسيع المدارك والتعمق في البحث للوقوف على آيات الله في الكون تطلعا إلى وعد الله: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) [فصلت/53]، قلت هناك فرق بين هذا المنهج البناء القوي وبين الخروج من المجال الثقافي الإسلامي إلى مجالات مخالفة منحرفة وثنية ضيقة الأفق زمنية التوهج.

إن الخروج إلى هذه المجالات الغربية عن الإسلام والاندماج فيها والتشبع بها يحول بين المرء المسلم وبين ثقافته الأصلية فيقع في حبال العنصريين القائلين بصراع الحضارات وتصادم الثقافات.

ذلك أن الحصار منهج في التفكير وطريقة في الإنتاج وكلاهما مرتبطان بتحقيق الغايات الإنسانية أما الأفكار والمنتجات في حد ذاتها فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالظروف

الاقتصادية والاجتماعية الصادرة فيها، وهذه الظروف متغيرة في الزمان والمكان فكان التغيير حتما مقضيا وكان الاختلاف والصراع بين المتغيرات أمرا لا مناص منه.

إن فقدان البعد الإنساني الذي يبشر به القرآن هو الذي يفرض علي قصيري النظر أن يعتدوا بقوتهم الراهنة وأن يغتروا بسلطانهم ويعيدون مقالة فرعون: (ما أرىكم إلا ما أرى، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) [غافر/29].

ولهذا كان هذا العدد من "رسالة المسجد" يكاد يختص بدراسة المنهج، وما يراعيه المؤلفون عند تصديهم للتأليف في الفقه وفي غيره من العلوم، وما كان يراعيه المؤلفون عند تصديهم لذلك.

وبما أن عمل ابن آدم معرض كله للنقص بسبب التركيز على الجانب الذي يشغل المؤلف، بحيث لا يستطيع أن يراعي في نفس الوقت بقية الجوانب، فإن عمله عند الفراغ منه يظهر للقارئ الناقد عملاً منقوصاً من الجهات المختلفة، وهو منقوص لأن ما أغفل لم يكن من اهتمامات المؤلف الذي يجب أن لا يؤاخذ إلا على الجانب الذي أعلن اهتمامه به، وهكذا يبقى كل مؤلف، بالنسبة إلى الموضوع وإلى العصر الذي ألف فيه وبالنسبة في نفس الوقت إلى كل التأليف في الموضوع، وهكذا يأتي كل مؤلف يسد ثغرة أو يحدث فرعاً جديداً في الموضوع لم يكن مدروساً من قبل، إن هذه المحاولات المتتالية والمتجددة هي التي توفر هذا الثراء الواسع في الفقه الإسلامي الذي لا يكاد يجاريه فقه أية أمة أخرى لكنه على اتساعه وتشعب فروعه وكثرة افتراضاته لا يكاد يخرج عن المنهج الذي رسمه القرآن وحددته السنة غاية للإنسان.

ويأتي الخطاب المسجدي ليقوم أو يعدل ويغير الاتجاهات، وليس كل خطاب في المسجد قادراً على ذلك بل إن بعض هذا الخطاب يأتي ضالاً مضللاً، إما بسبب جهل الخطباء أو بسبب انحراف مقاصدهم وابتعادها عن مقاصد الشريعة التي همها الأول هو الإنسان... لكن الخطاب المسجدي يتوقف نجاحه وفعاليته على وحدته، وعلى مراعاة حاجات الناس وتطلعاتهم، ولهذا كان على خطيب الجمعة أن يراعي مقتضى الحال وأن يراوح بين الفكرة النيرة الحية وبين الاستشهاد لها بالآيات البينات والأحاديث النبوية الصحيحة.

إن الجمعة مؤتمر أسبوعي للمسلمين تتاح فيها الفرصة لمواجهة الواقع والعمل على مواكبة التطور، وصلاة الجمعة ترمز لوحدة الأمة التي هي وحدة الجماعة: ((من شذ شذ في النار)) [الترمذي] ومن جهة أخرى فإن وحدانية المعبود تفرض وحدة العبادة التي تتكون من

أفعال ومقاصد مختلفة يجمع بينها أنها كلها موجهة إلى الله وحده المعبود بحق، ولهذا تأتي الصلاة مقرونة في أغلب مواضع القرآن بالزكاة.

والزكاة لغة تعني النماء والكثرة، فهي ليست نظاماً استهلاكياً خاملاً وإنما هي زيادة في خيرات المجتمع بما توفره من فرص للإنتاج.

ومن جهة أخرى فإن هذا العدد من رسالة المسجد يصدر في ذكرى الإسراء والمعراج، هذه المعجزة الإلهية التي تسمو فوق القوانين الطبيعية المعتادة وتتجاوزها، وإذا كان لا يمكن أن يحدث في الكون ما ليس من طبيعته، إذ الحركة مثلاً لا تتم إلا في المكان، وما الزمان إلا قياس سرعة الحركة، فإن حادثة الإسراء والمعراج قد تمت في الكون لكن وسائل البشر المعتادة عاجزة عن قياسها وإن عقولهم تبعاً لذلك عاجزة عن تفهمها، لقد كانت مقياساً وامتحاناً للإيمان المؤمنين ولجحود الجاحدين، فمن آمن بها فقد نجا ومن وقف عند حدود معرفته القاصرة فقد هلك.

وإذا غامر بعضهم بإحصاء المقاصد المبتغاة من هذه المعجزة فإنما ذلك في حدود مدركات البشر أو بما يمكن أن يتوصل إليه صاحب المغامرة أما المقاصد الحقيقية الدائمة الباعثة على دفع الروح الوثابة في خلق المسلم وإيمانه فلا يعلم حصرها إلا الله، وما ثورة الجزائر وانتصار المجاهدين المستضعفين فيها على جحافل قوى البغي والطغيان إلا وميض من تلك الروح المبدعة الوثابة.

وكانت خطبة الجمعة في جامع كشاوة غداة الاستقلال نموذجاً للخطبة الصادقة البليغة. أما مصدر صدقها وبلاغتها فهو صدق الإمام رحمه الله في نصيحته للأمة ويقظته وعدم غفلته عن المخاطر المحدقة بمكاسب النصر الذي توج بافتكك الحق واسترجاع السيادة التي يتطلب دوامها القدرة على بناء الدولة التي تحميها.

إن الذين صوّتوا ضد الاستقلال على قلتهم - لم تقتنعهم نتائج الاستفتاء الشعبي، وقد نبه الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله إلى المخاطر التي يحملونها ضد بناء الدولة الفتية، شيخهم في ذلك إبليس الذي يسر أن يعبد في هذه الأرض ولكنه رضي أن يطاع فيما دون ذلك.

وهكذا تبقى عبقرية المسلمين منبعها المنهج القرآني الحلي الواسع الذي لا تنقضي عجائبه.

كهد. بوعبد الله غلام الله / وزير الشؤون الدينية والأوقاف